

## تصاعد الهجمات في مصر: حرب تحطيم الجيش أم حرب ترويض النظام؟

■ **حميدي العبدالله**

لوخط في الآونة الأخيرة، وتحديداً في الشهر الماضي، تصاعد كبير للهجمات التي تشنها الجماعات الإرهابية والتي تستهدف الجيش والشرطة والقضاء والمرافق العامة في مصر.

بعض المحللين أرجع تصاعد هذه الهجمات إلى قرب موعد انعقاد المؤتمر الاقتصادي المكرّس لمساعدة الاقتصاد المصري للنهوض من جديد، لكن من الواضح أنّ هذا التفسير قاصر ولا يستوعب الأسباب الفعلية التي تقترس ما يجري على امتداد الأرض المصرية من تصعيد لأعمال العنف.

فمنذ فترة لا واول مرة منذ الإطاحة بالرئيس «الإخواني» محمد مرسي أعلنت جماعة «الإخوان المسلمين» رسمياً عبر فضائيتها التي تبثّ من أنقرة اللجوء إلى استخدام العنف، وأصدرت سلسلة من البيانات ذات الطابع العسكري التي أسستها بلاغات، ووصل عددها إلى 8 بلاغات، تحذّر فيها السيّاح والديبلوماسيين الأجانب وتدعوهم إلى مغادرة مصر، الأمر الذي يؤكّد أنّ قرار تصعيد أعمال العنف لم يكن مرتبطاً بالمؤتمر الاقتصادي، بل له أبعاد أخطر بكثير.

تزامن هذا التصعيد مع مؤشرات واضحة على حدوث تحوّل إزاء مصر، أولاً من السعودية، وثانياً من قطر، وثالثاً من الولايات المتحدة. تجسّد هذا التحوّل في الدعوات العلنية من قبل السعودية لنظام الرئيس السيسي بوقف الحرب على جماعة «الإخوان المسلمين» والعمل على دمجها في العملية السياسية، واشتراط استمرار الدعم لمصر بحدوث تحوّل في موقف مصر من جماعة «الإخوان المسلمين»، كما تجسّد أيضاً بعودة قطر إلى نهجها المعادي بشكل سافر، سياسياً وإعلامياً، لمصر ونظام الحكم الحالي، وإطلاق العنان لقناة «الجزيرة» لشنّ الحملات التي تشيطن نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي. وتجسّد أخيراً باستقبال الإدارة الأميركية لوفد من جماعة «الإخوان المسلمين» بشكل علني لأول مرة منذ خلق نظام محمد مرسي. لا شك أنّ التزام مصر بتصعيد الهجمات الإرهابية على امتداد الأرض المصرية، وليس في سيناء وحدها، مع هذه التطورات يؤكّد أنّ العنف في مصر لا يستهدف التشويش على المؤتمر الاقتصادي، والحؤول دون تدفق الاستثمارات وحسب، بل يهدف أيضاً إلى ضرب الجيش المصري، والعمل على تفكيكه وإضعافه، وترويض نظام السيسي، ومنعه من الخروج من دائرة المعسكر الذي تقوده الولايات المتحدة في المنطقة.

هل ينجح التحالف المعادي لمصر في تحقيق هذه الأهداف؟ من الواضح إنّ مصر تواجه وضعاً صعباً، في ضوء الانقسام الحاصل على المستوى الشعبي، وفي ضوء حجم الدعم الذي تحظى به القوى المناهضة لنظام الرئيس السيسي من الدول الخليجية والحكومات الغربية. قد يكون من الصعب ترويض النظام، والأصعب من ذلك تفكيك الجيش المصري، ولكن من الصعب أيضاً تأمين الاستقرار والحاق الهزيمة بالقوى التي تناهض نظام السيسي في ظل الأوضاع والمعطيات الحالية.

## معركة تكريت تفتح طريق تلاقي الأنبار ودير الزور في الحرب ضد «داعش»...

■ **سعد الله الخليل**

دولة فاشلة تعجز قواتها العسكرية العراقية الرسمية أو الشعبية عن التصديّ لغزوة «داعش» الكبرى، هكذا صوّر السيد الأميركي الجيش والشعب في العراق منذ اجتياح التنظيم، الأحدث في صناعة التنظيمات الأميركية بنسخة القرن الحادي والعشرين، لأربع محافظات تشمل مناطق واسعة من الجغرافية العراقية، حينها جزم مسؤول أميركي بأنّ قوات الجيش العراقي غير قادرة على تحرير قرية واحدة من دون مساعدة خارجية، وأنّ هوامد مدير الاستخبارات العسكرية الأميركية فينستنت ستورات، إلا أنّ الواقع أثبتت ومنذ تحرير الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي محافظة ديالى أنّ غارات التحالف الاستعراضية هي التي لم وربما لن تحزّر قرية واحدة من التنظيم الإرهابي لغايات لم تعد في نفس يعقوب بل باتت يديرها القاصي والדاني.

بعيدا عن الاستعراض الهولويدي الأميركي وفي خطوات مدروسة يضيي الجيش العراقي وقوى الحشد الشعبي في معركة تحرير تكريت التي تعدّ عاصمة التنظيم، كونها المدينة المركزية بين مدن إمارة التنظيم المزعومة، فبالسيطرة على تكريت ينكسر ارتباط الأنبار ويخدادا وديالى والموصل وكركوك وأربيل وتصبح قوات تنظيم «داعش» في مجموعات جزر عسكرية موزعة ومحاصرة مهددة بالسقوط بعامل الزمن وحده، وهو ما يفسّر قلق وارتباك رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية مارتن ديبمسي وهو يتأمل المروحيات الروسية «مي – 24، تنشق مع صواريخ الحشد الشعبي الإيرانية المعدلة، على محاور تكريت الشرقية والجنوبية والشمالية في الوقت الذي تتقدم في العمليات في الأنبار بالتعاون مع أبناء العشائر، وما شكلوه من قوة رديفة في تكريت والأنبار من دون أيّ دور أميركي أو سعودي، وبالتالي تأكيد القدرة على إلحاق الهزيمة بالتنظيم...

انتصارات ستلقى صدها في معركة الموصل المقبلة حيث كشف مصطفى جورش القيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني عن تسليم قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليمانتي قيادة العملية، وهو ما يعني هزيمة «داعش» والرؤية الأميركية وأنّ حالات إظهار موافقة منظمة دور قوى الحشد الشعبي في حربها ضدّ التنظيم، والتي ستمضي في دورها الريادي في الدفاع عن الأراضي العراقية مع كافة مكونات الشعب العراقي.

وعلى الصناعات النهور الفرغات وحيث الامتداد التاريخي والعشائري بين سورية والعراق، تكشف تطورات ريف دير الزور خلال الأشهر الماضية انضمام مقاتلين من أبناء العشائر للقتال إلى جانب الجيش السوري ضدّ تنظيم «داعش» والإعلان عن تشكيل جيش المقاومة الشعبية في المنطقة الشرقية في وجه التنظيم، بالتزامن مع عمليات الجبهة وأبناء العشائر ووحدة الحماية الكردية في الحسكة والقامشلي، والتي حققت انتصارات متتالية أخرجت التنظيم مما يزيد عن ثلاثين قرية.

بعيدا عن أقوال وخطط وأحلام الأميركي تمضي معركة محور المقاومة ضدّ تنظيم «داعش» بخطى متسارعة قد تعيد حسابات وترتيب أولويات قوى إقليمية وعالمية كبرى، وما السيطرة على تكريت سوى محطة تفتح طرق تلاقي الأنبار ودير الزور في معركة الجيش السوري والعراقي وقوى الحشد الشعبي وأبناء العشائر.

### واشنطن بين إيران و«إسرائيل»

ستبقى «إسرائيل» مهأ وإهتماماً أميركيين لكن كلما اندفع العقل الأميركي لإعلان التقاهم مع إيران ينض قلبها بأن لحظة موازية بدرجة موازية من الافتراق تقرب مع «إسرائيل».

الحصار والحرب التي كانت من أفغانستان إلى العراق وصولاً إلى حروب لبنان وفلسطين وانتهاء بسورية ورعاية «داعش»، وحروب على إيران وتقرباً من لحظة القفز إلى المساكين بها من العبق.

«إسرائيل» شريك أميركا التاريخي في كلّ حروب الشرق الأوسط ووكيلها تتقاذع من الحروب وترشق أنّ تتقاذع من التدخل في القرار الأميركي وارتضاء رعاية أميركية لحمايتها بسلايم تستطيع أميركا رعايتها لكن بشرط ليست «إسرائيل» مؤهلة لقبولها ولا للتآلف معها وتعترها نهاية مبرمة.

في حرب العراق على «داعش» ثبت أنّ إيران لن تخضع للروزنامة الأميركية في

كتشف أميركا كل يوم مرارة الروزنامة الإيرانية وتسارعها كامر واقع. وتخسر في الشرق الأوسط روزنامتان مستقتتان وعنيدتان إيرانية تريح و«إسرائيلية» تخسر والمنطقة منقسمة بينهما.

روزنامتان لا لتلتقيان وخيار واشنطن بين قلبها وعقلها.

التعليق السياسي

# البناء

## الخطر آت من هناك: خريطة تنظيمات الإرهاب في ليبيا...

■ **د. رفعت سيد احمد**

بعد جريمة ذبح (داعش) 21 قبطياً مصرياً، انتفض العالم أجمع يدنين هذا الفعل التكفيري الهمجي، الذي أساء أولاً إلى الإسلام، وثانياً إلى مصر وثالثاً إلى الإنسانية كلها. ويعد هذه الجريمة والردّ العادل، القوي عليها من قبل قواتنا المسلحة المصرية، بدأت الانظار تتجه إلى ليبيا، وإلى الخطر الآتي منها، وبدأت التساؤلات تطرح من أين أتى كل هؤلاء التكفيريين القلّة؟ ما هي حقيقتهم؟ وهل ثمة تواصل بينهم وبين الإرهابيين في العراق وسورية؟ وما هي حقيقة تواصلهم مع «داعش» في سيناء؟ ما هي خريطة توزيعهم وقوتهم الحقيقية، وهل ثمة خطر جديد منهم على مصر وخاصة أنّ هناك حدوداً ممتدة بينها وبين ليبيا (حوالي 1115 كم<sup>2</sup>) حول تلك الأسلة وغيرها تدور دراستنا هذه.

إنّ الخطر الآتي على مصر يأتي من التيارات التكفيرية بقيادة تنظيم ما يُسمّى (فجر ليبيا) وهو الذراع المسلح لـ«الإخوان المسلمين» في ليبيا، ولقد بايع بعض قياداته «داعش»، وهذه الجماعة تسيطر على طرابلس ومؤسّساتها وسواحلها حيث تمّ ذبح الأقباط المصريين (2015/ 2/15)، وتحذّرت المحلّقات أنّه وبعد ثلاث سنوات ونصف السنة على إسقاط حكم القذافي فإن ما جرى في ليبيا لم يكن ثورة بل مؤامرة متكاملة الأركان من أجل النفط، شاركت فيها (قطر – تركيا – فرنسا – الولايات المتحدة – بريطانيا... إيطاليا... وبعض الدول الخليجية وغيرها) وتردّد أنّ الإدارة المصرية في عهدو ما بعد ثورة كانون الثاني 2011، وخاصة في عهد محمد مرسي شاركت لوجستياً ومن خلال الدعم والغطاء السياسي للفزّ الغربي، وكان للتجمّع العربية والخارجية المصرية وقتها دور سيّئ تابع لقطر آنذاك لانساف اللبدي.

مصر الآن تدفع ثمناً باهظاً لسوء الوعي والفهم لجرى في ليبيا وللمصمت غير الحكيم على تلك (المؤامرة) التي سمّيت زيفاً بثورة (17 شباط) وابرز الأتقان هو تكوين ما يُسمّى بـ«جيش مصر الحرّ»، من عناصر إخوانية وسلفية (حوالي 1500 عنصر) مرسيو بعد 2013/ 6/ 30 ويتذبّون الآن في سبعة معسكرات بالقرب من الحدود مع ليبيا، أبرزها معسكرات في (مصратه، معسكر صحرار، زمزم وخليج البوردة والموجود على بعد 60 كم من مرسي مطروح – معسكر سيرباته – معسكر الزنتان – معسكر الجبل الأخضر – معسكر مدينة الزاوية – معسكر مدينة درنة) وهذه المعسكرات يقودها المدعو شريف الرضواني الذي سبق وقاتل في سورية (وهذا الرباط الخطير بين الذي جرى ويجري في سورية من تآمر وعدوان على الدولة الحاضنة للقوامة الفلسطينية والبنماتية، والذي يجري الآن في مصر، وأهمية المقاومة المشتركة لا بدون تردّد أو مجاملة لبعض دول الخليج التي تعادي سورية!) هذه المعسكرات يتمّ فيها – الآن – تدريب عناصر ما يُسمّى بـ«الجيش المصري الحرّ» بإشراف الشيخ إسماعيل الصلاحي الذي يقود «إخوان ليبيا» وهو رجل مخبرات – فضلاً عن إعتمائه للعلم والدعوة – وكان حلقة وصل بين خيرات الشارح ومحمود عزت و«الإخوانيين» السوريين رياض الشقفة وصدر الدين البيبانوني مع «إخوان ليبيا» إبان عهد محمد مرسي وإلى جواره يدير (شعبان هديّة) أو أبو عبيدة الليبي الذي يرأس ما يُسمّى بخرقة نوار ليبيا وهي تشكيل عصابي أطلق عليه الإعلام الغربي والقطري لفظ (ثور) – كما هي العادة مع بعض نورات الربيع العربي الأميركية صناعة وأهدافا: (هدية) – هذا – كان قد اعتقل في مصر منذ فترة وتمّ مقابضته بطاقم السفارة المصرية الذي اختطف في ليبيا.

إنّ ليبيا التي يحكمها الآن 250 ميليشيا متحاربة مع بعضها البعض والتي هجرها نصف سكانها (3 ملايين ليبي خارج ليبيا) بسبب هذه العصابات التي لا يزال بعض أفرادها يُسمّهم (ثورا)، وتستضيفهم فضائياته وإعلامه المقروء بدون وعي، وإدراك، أنّ مجرد إطلاقه كلمة ثوار على هؤلاء (سواء في سورية أو في ليبيا) يعني إسقاط الشرعية عن مقاومة مصر للإرهاب في داخلها، لأنّ ما يجري في (سورية وليبيا) هو عينه ما يجري في مصر فلماذا تفرّق بينهما في التسمّي؟! نطلق على أخدمنا ثورة وعلى الآخر (إرهابا)!!

### دور استخبارات قطر وتركيا

وتعود لنقول إنّ خريطة جماعات العنف في غرب مصر داخل الحدود الليبية استمدّت بعد 2013/ 6/ 30 قوّة مادية كبيرة بعد زيارة كل من (سعادة الكبيسي رئيس الاستخبارات القطرية – وهاكان فيدان رئيس الخبابرات التركية) إلى بنغازي ولقائهما بقيادات «الإخوان المسلمين»، (قيادة نوري أبو سهيمين رئيس قيادات الإخوان في ليبيا) وقيادات جماعة أنصار الشريعة (والتي هي امتداد لـ«القاعدة»)، والتي ترتّب عليها إنشاء وتدريب (جيش مصر الحر) على الحدود والذي بايع أمير «داعش» في العراق أبو بكر البغدادي وسقى نفسه بـ«داعش» ليبيا.

لقد رصدت قطر وتركيا ما يقرب من مليار ونصف المليار دولار لدعم هذه الجماعات، مع الدعم الإعلامي عبر قناة الجزيرة) وفضائيات أخرى.

## «داعش» والحضارات...

■ **مصام الحسيني**

إنّ نشوء حالة شاذة في التاريخ، هي أثار الأطر والمفاهيم والقيم الإنسانية، وهي خارج الرسالة الإسلامية العالمية، لمفهوم الخالق والمخلوق.

وبعيدا عن البحث في تفسير أصل وجود هذه الظواهر المنحرفة، لا بد من الإشارة إلى بعض النواحي ذات الصلة بآثار العراق الحضاري.

للحضارات، يشعّ من الشرق فكر متجدد في الإنسانية، يسعى إلى ثقافة التلاقي، بين «الأنا» و«الآخر».

لقد عاشت ثقافة الاعتراف بالآخر، في ضمير وخألفا للفكر الليبرالي الحديث، والذي يعمل على توجيه هذا التبعّج الحضاري، نحو صراع للحضارات، يشعّ من الشرق فكر متجدد في الإنسانية، يسعى إلى ثقافة التلاقي، بين «الأنا» و«الآخر».

لقد عاشت ثقافة الاعتراف بالآخر، في ضمير وخألفا للفكر الليبرالي الحديث، والذي يعمل على توجيه هذا التبعّج الحضاري، نحو صراع للحضارات، يشعّ من الشرق فكر متجدد في الإنسانية، يسعى إلى ثقافة التلاقي، بين «الأنا» و«الآخر».

لقد عاشت ثقافة الاعتراف بالآخر، في ضمير وخألفا للفكر الليبرالي الحديث، والذي يعمل على توجيه هذا التبعّج الحضاري، نحو صراع للحضارات، يشعّ من الشرق فكر متجدد في الإنسانية، يسعى إلى ثقافة التلاقي، بين «الأنا» و«الآخر».

لقد عاشت ثقافة الاعتراف بالآخر، في ضمير وخألفا للفكر الليبرالي الحديث، والذي يعمل على توجيه هذا التبعّج الحضاري، نحو صراع للحضارات، يشعّ من الشرق فكر متجدد في الإنسانية، يسعى إلى ثقافة التلاقي، بين «الأنا» و«الآخر».

لقد عاشت ثقافة الاعتراف بالآخر، في ضمير وخألفا للفكر الليبرالي الحديث، والذي يعمل على توجيه هذا التبعّج الحضاري، نحو صراع للحضارات، يشعّ من الشرق فكر متجدد في الإنسانية، يسعى إلى ثقافة التلاقي، بين «الأنا» و«الآخر».

لقد عاشت ثقافة الاعتراف بالآخر، في ضمير وخألفا للفكر الليبرالي الحديث، والذي يعمل على توجيه هذا التبعّج الحضاري، نحو صراع للحضارات، يشعّ من الشرق فكر متجدد في الإنسانية، يسعى إلى ثقافة التلاقي، بين «الأنا» و«الآخر».

من أبرز أهداف عصابات «داعش» وأخواتها في ليبيا والموجودة على حدود مصر مع ليبيا، هو إعادة إنتاج تجربة ما يُسمّى بـ«الجيش السوري الحر» و«النصرة» وغيرها من التنظيمات العميلة للمخابرات التركية والخليجية والغربية وهدفت إلى زعزعة استقرار سورية خلال السنوات الأربع الماضية بالتنسيق مع تنظيمات (القاعدة) – (داعش)، وحوالي 1500 جماعة إرهابية أخرى وفقا لرصد مبعوث الأمم المتحدة السابق الأخضر الإبراهيمي، الهدف هو نفسه مع مصر حيث يراد من (الجيش المصري الحر) ودواESH ليبيا، خلق مناطق عزلة واستنزاف الجيش المصري على حدوده الغربية، والتواصل مع البدو والقبائل في غرب مصر، والحيلولة مستقبلا دون الاستمرار أو السياحة في تلك المنطقة المهمة لأن مصر واقتصادها، والتي تتخون على أكبر تجمع سباحي مصري هو (الساحل الشمالي) في أقل من عامين مقبلين، ومن بين الأهداف أيضا محاولة الفاز لإسقاط حكم «الإخوان» بعمليات إرهابية منسقة مع خلائاهم الثامنة في مصر أو مع فرخ تنظيمهم في سيناء.

### خريطة الإرهاب كما يراها الليبيون

إنّ ليبيا في ظل وبعد سقوط القذافي في 20/ 10/ 2011 تحوّلت إلى ساحة صراع مسلح، على بسط النفوذ بين ما لا يقلّ عن عشرين كيان مسلح، بعضها تابع لما سُمّي بـ«المؤتمر الوطني العام»، في العاصمة طرابلس، والآخر تابع لمجلس النواب الشرعي في مدينة طبرق، وكلّ منها يدعي أنه يدافع عما يسمّنها الشرعية وما يعتبره في صالح الليبيين. وأضحى هناك حكومة وبرلمان في طرابلس وحكومة وبرلمان في طبرق، وقوة عسكرية

## على مصر أن تبادر إلى ضرب الإرهاب الآتي من ليبيا في عقر داره قبل أن يتمدد ولكن وفق خطة استراتيجية تساند قوات الشرعية الليبية ضد أهداف منتقاة من دون التورط في حرب برية واسعة!

هنا وأخرى هناك يسمّيه كل فريق بـ«الجيش». مع التأكيد أنّ الجيش في طبرق هو الحقيقي والمكتمل، أما الجيش التابع لجماعة فجر ليبيا الإرهابية في طرابلس، والتي دمّرت وحرقت في أسبوع واحد سبعة آلاف منزل في منطقة لبيبة واحدة هي (وشقانة) هذا الجيش التابع لطرابلس هو أقرب إلى العصابات المسلحة منه إلى جيش نظامي بالفعل. هذا وبإضافة إلى هذين الطرفين، توجد كيانات أخرى لاتعترف بالقرنين الأولين. وتصلّف أربعة كيانات مسلحة مع حكومة طرابلس هي: «قوات فجر ليبيا»، و«غرفة عمليات ثوار ليبيا»، و«الدروع»، وأخيرا «كتيبة الفاروق» وعلى الجبهة الأخرى، وهي في فلتنا الأكثر صدقا وتساما مع مطالب الشعب الليبي، تقدّد إلى جانب حكومة طبرق، 12 قوّة عسكرية، وهي: «قوات رئاسة أركان الجيش»، و«قوات حرس المنشآت النفطية»، و«كتائب الزنتان»، و«كتائب وشقانة»، و«صحة المناطق»، و«كتيبة حسن الجوفي»، و«كتيبة 319 التابعة للجيش»، و«كتيبة 204 دبيات»، و«كتيبة 21 صاعقة»، و«قوات الصاعقة»، و«ميريات الأمان»، وأخيرا «كتيبة محمد المقرئ».

وهناك أربعة كيانات مسلحة، كما أشيرنا، لا تعترف بالحكومة المدعومة من مؤتمر طرابلس و«لاتلك المدعومة من مجلس طبرق»، وهي: «مجلس شوري ثوار بنغازي»، و«تنظيم أنصار الشرعية»، و«تنظيم مجلس شوري مجاهدي درنة وضواحيها»، و«تنظيم شباب شوري الإسلام».

وهذه الكيانات الأربعة مناهضة لمجلس النواب وحكومة عبد الثني وتقاتل قوات حفتر، ورغم عدم اعتراف تلك الكيانات بالمؤتمر الوطني وحكومة

\* الخريطة تضمّ أكثر من 250 تنظيم مسلح أبرزها حوالي عشرين تنظيماً معادياً لمصر، وهي: (جماعة فجر ليبيا الإرهابية الذراع المسلح لـ«الإخوان المسلمين» – أنصار الشرعية بقيادة التكفيري محمد الزهاوي – الجيش المصري الحر – غرفة ثوار ليبيا – تنظيم الدروع – كتيبة الفاروق – تنظيم شباب شوري الإسلام – مجلس شوري وحدات بنغازي – شوري مجاهدي درنة – داعش الليبية – كتيبة شهداء أبو سليم – جماعات التوحيد والجهاد، وأغلب عناصرها تنذبزب في سبعة معسكرات على بعد 60 كم من الحدود المصرية.

\* أبرز قادة الإرهاب في ليبيا: حسام بونس فتح الله – بو راشد سفيان إبراهيم بن جمو – عبد الباسط عزّوز – عطية الشاعرى – سالم درويي – امين كلفه – شريف الرضواني – إسماعيل الصلاحي – نوري أبو سهيمين – شعبان هديّة – محمد الزهاوي – عمر الحاسي.

## خطة هنيبعل «الإسرائيلية»

■ **د. مصطفى يوسف اللداوي**

بدأجيش الكيان «الإسرائيلي» بالتعاون مع مؤسساته العسكرية في تنفيذ خطة أمنية وعسكرية جديدة، أطلق عليها اسم «هنيبعل»، وهي عملية عسكريّة يضطر إلى اللجوء إليها وتنفيذها إثر كل عملية أو محاولة لإخضاعه جندي أو ضابط عسكري أثناء العمليات العسكرية، حيث تقوم وحدات الجيش «الإسرائيلي» البرية والبحرية بإطلاق وإبيل من الرصاص الكثيف في محيط وادّرة المنطقة التي يشتهر أنه قد تمّت فيها عملية الأسر أو الخطف، لمنع القوة المعادية من التحرك بعيدا عن منطّقة الإشتباك، والتحكّن من إخفاء الأسير وتماتينه، وإجباره على البقاء في دائرة العملية، التي تخضع بالكلية للرقابة الجوية والسيطرة البرية، وتقع ضمن دائرة النيران المكثّفة، وهي عملية من شأنها أن تترك الخاطفين، وتجبرهم على تغيير خطّهم.

وفي الوقت نفسه تقوم وحدات الكيان المتواجدة في المكان أو بالتعاون مع سلاح الطيران الذي يتابع ويراقب، في حال عدم قدرتها على استعادته حيا، بإطلاق النار على العنصر المنحرف أو الأسير لقلته مع خاطفيه، أيا كان عددهم، وبخسّ النظر عن محيطهم، وما إذا كانوا يتحرّكون أو يخفون بين مدنيّين وغير مقاتلين، ولو أدّى ذلك إلى زيادة عدد الضحايا المدنيين، إذ أنّ الأمر الأهمّ بالنسبة لهم هو، عدم وقوع أي عسكري في قبضة رجال المقاومة أسيرا، وفي حال نجاحهم في أسره، فلا ينبغي تمكينهم من النجاح في الاحتفاظ به حيا، أو كإبرار صديقة، تماما كما قتل بئرناهن الجندي والقائمة أو الجهات المصرة بإذلال القبايل «الإسرائيلية» خلال عملية التدمير التي تؤرض خلالها على «الإسرائيليين» شروطا قاسية وأحيانا مذلة، ولا تملك في العادة إلا أن تقبل بها، ضمانا لاستعادة أسراها أحياء، وإنّ كان أسيرا وأحدا.

يبدو أنّ الحكومة «الإسرائيلية» استخدمت خيار هنيبعل خلال عملية حزب الله الأخيرة في مزارع شعيا، التي جاءت ردا على الفارة «الإسرائيلية» التي استهدفت جنرلا إيراينا وخمسة من قادة المقاومة في مدينة النبطية السورية، إذ إنّ... ولما كانت الدولة الصهيونية، حادة غريبة ملحة في الشرق، ذات وظيفة محددة، فإن وجود ظواهر أخرى، مثل «داعش» وأخواتها التكفيرية القاعدة، هي حاجة غريبة ملحة، ذات وظيفت استعمارية.

# أراء

## «الحقائق المرّة»

الحاسي، فإنها لا تقاتل قوات ذلك الطرف، وتتلقى دعماً سياسياً من المؤتمر وحكومة الحاسي.

### البيئة الحاضنة

وفي دراسة تحمل عنوان «ليبيا بين جماعات العنف والديمقراطية المتعذرة» للباحث الليبي محمد عبد الحفيظ الشيخ نشرتها مجلة «المستقبل العربي» – بعد شباط 2015، جاء فيها: «إنّ ليبيا أصبحت اليوم البيئة الحاضنة لاستقطاب الجماعات المتشدّدة ينتمي أغلبها إلى تنظيم «القاعدة» أو إلى «الإخوان المسلمين»، وتدعمها جميعا ماليا وإعلاميا وسياسيا قطر وتركيا، وتلقّت هذه الجماعات دعما مكثها من تكوين ميليشيات مسلحة وفرض إرادتها على الأرض بقوّة السلاح، وسامحت بشكل أو بآخر في تعثر المسار الديمقراطي في ليبيا، مثل ميليشيا «فجر ليبيا» في طرابلس و«أنصار الشريعة» في بنغازي التي بايعت تنظيم «داعش» المعلوم – كما يقول الباحث الليبي – أن ميليشيا «فجر ليبيا» منحاّزة إلى التنظيمات المتشدّدة، وتسعى إلى فرض سيطرتها على مؤسسات الدولة، وعلى عدد من المنشآت الحيوية، حيث صمّت القوات الحكومية – يقصد جيش عملية الكرامة بقيادة حفتر – مجوماً شنته (ميليشيا فجر ليبيا) للاستيلاء على ما يُعرف بمنطقة الهلال النطفي، وكان الهجوم مباغتاً على مناطق المعارك النفطية، بحسب ما أفاد مسؤولون عسكريون. ناهيك عن مشاركتها في المعارك العنيفة ضدّ الجيش الوطني الليبي المناهض للإرهاب والشرط.

ووفقا لدراسة أخرى للباحث الليبي على عبد اللطيف أحميدة تحمل عنوان «غياب الحوار الوطني في ليبيا: تتوزّع القوى المتصارعة في ليبيا بين تنظيمات سياسية ومجموعات مسلحة عديدة تتفاوت في توجهاتها الأيديولوجية، ومواقفها الفكرية، وقدراتها العسكرية. وتعدّ الكتاب والميليشيات المسلحة هي التي تملك القوة العسكرية والسياسية في البلاد، وتضخّ العبيد من التنظيمات المسلحة التي يسمّى بـ(الجماعات الجهادية المسلحة) التي ترفض المنظور الوطني للدولة الليبية، وترفع شعارات تطبيق، ورغم أنّ هذه الجماعات أدّت دورا ملموسا في القتال ضدّ نظام القذافي، فإنها مثلت في مرحلة ما بعد سقوطه عائقا أمام عملية بناء الدولة.

هذا وتعدّ «الجماعة الليبية المقاتلة» أحد أبرز الجماعات المسلحة التي حاولت الانخراط في العمل السياسي، ورتبها عبد الحكيم بلحاج، ولكنها عادت إلى العنف مجدداً.

إنّ الجماعات المسلحة الراضة للانخراط في العمل السياسي برغم أنها شاركت في القتال ضدّ قوات القذافي، وهي جماعات ترفض المنظور الوطني للدولة الليبية، وتكفر المجتمع، وتسعى إلى تطبيق الشرعية بقوة السلاح، مستفيدة من بيئة إقليمية تصاعد فيها دور التيارات العنيفة، لا سيما في مصر وتونس، هذا بالإضافة إلى سبب رئيسي هو ضعف الدولة الليبية وعدم قدرتها على نزع أسلحة الميليشيات، بسبب الانحزق في بناء المؤسسات الأمنية والعسكرية، ورفض بعض من أسماهم الإعلام بالثوار المسلحين الانضمام إليها خوفاً من تهميشهم في معادلة الثورة والسطة»، المتنازع عليها. تحمل تلك الجماعات في ضمونها فكر تنظيم «القاعدة» خاصة على صعيد التقارب الأيديولوجي، ومن أبرزها – فضلا عما رصدناه آنفاً – جماعة أنصار الشريعة، وكتيبة شهداء بوسليم، وألوية الشهيد عبد الرحمن، وجماعات التوحيد والجهاد، وقد سعت كل الجماعات – ووفقا لفهمها السطحي للدين – إلى فرض الشرعية بالقوّة في بعض المناطق كردة التي جعلوها ولاية إسلامية مستقلة، كما قامت تلك الجماعات بالخروج عن القانون في كلّ قرعاتها وقامت بقتل العديد من الليبيين من صحافيين وسياسيين بدون محاكمة بمن فيهم بعض مؤيدي نظام القذافي والهجوم على المصالح الغربية، خاصة الهجوم على الفضيلة الأميركية في بنغازي، وتدريب المتطوعين الذاهبين إلى سورية، والتنسيق مع بعض الجماعات الإرهابية في الإقليم، خاصة في سيناء وكذلك مع تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب العربي.

### وبعد...

إنّ هذه الخريطة من الجماعات التكفيرية المسلحة والتي حوّلت ليبيا إلى (بقايا دولة) تمثل خطراً استراتيجيا على الأمن القومي المصري، ولعلّ دماء الشهداء الأقباط الذين ذبحوا على شواطئ طرابلس، والتي لن تضيع هدرا بإذن الله تكون إنذارا عاجلا للدولة المصرية لا الترتك ليبيا بين أيدي سرتان الإرهاب، وإنّ ثيلور – كما فعلت لجنة إذاعة فيديو استنهاش الأقباط 2015/ 2/ 15 – بضربة في عقر داره، دون أن تقع في فخّ الاستدراج البري والحرب المفتوحة مع تلك الجماعات، وهو ما يريد حلف أعداء مصر الصمد من قطر إلى ليبيا تركيا و«الإخوان» وصولاً إلى «تل أبيب» و«اشطن» على عرض تنتقي أهدافها وأنّ تساعد الجيش الوطني الليبي بقيادة (حفتر) في إعادة بناء الدولة الليبية مجدداً، وأنّ تحصن حدودنا الغربية مع ليبيا ومناطق القبائل (الساحل الشمالي)، حيث الإرهاب الآتي من ليبيا قد ينشط هناك. في موزاة إرهاب سيناء، إنّ قدر مصر أن تحارب على أكثر من جبهة، ولكنه القدر الذي ستنتصر فيه بإذن الله، لأنّها تحارب إلى جانب الحق، والوطن، والدين، ذلك الدين الذي لم يظالوه تشويه منذ أشدّ من تشويه «داعش» وأخواتها، والله أعلم...

E – mail : yafar@hotmail.com

فتكون مهمات قتالية في الصفوف الأولى أو على الجبهات المتقدمة، وهم في أغلبهم من قوات النخبة، كقوات لوائي جعفاني وجولاني، وقواعد هذه السباسة الجديدة، ويديركون أنّ ميوهمه القتل أنّ هم وقعوا في أسر مجموعات المقاومة، ويعلمون أنّ جيشهم سيستهدفهم مع خاطفيهم، وقد يقتلهم جميعاً معاً، وقد خضعت وحاداتهم إلى تدريبات قاسية وفق خطة هنيبعل، التي يتمّ من خلالها توعية وتصبير الجنود إلى أساسيات هذه الخطة، التي بات يعرفها أهل العسكريين، ويديرها عامة إر «الإسرائيليين»، الذين لا يبدون معارضة كبيرة لها، إلا من ذوي القلبي بعد انتهاء العمليات العسكرية، الذين يتهمون قادة جيشهم بأنهم قصفوا في محاولة إيقان أبنائهم أحياء.

أما كيف يتمكّن جيش العدو من معرفة مكان جنوده، أو تحديد المربع الذي يتواجدون فيه بدقة نسبية، فإنّ ذلك يعود إلى أنّ قيادة أركان جيش العدو تزوّد كلّ جندي وضابط بتبراع إلكترونية، فضلا عن وسائل النقل، القنالة، والقنادة الخاصة التي يليسها الجنود ويحرسون عليها،

وتدركها، وتقيم العقليّة «الإسرائيلية»، فهل تتجنّبها وتنجح في إفسائها وإبطالها، وتتمكّن من تجاوزها والانتصار عليها، وتنتج في أسر جنودها، وتلقّهم على مناطق آمنّة، والاحتفاظ بهم بعيدا عن

العيون «الإسرائيلية»، تمهيدا لاستخدامهم في مقابضة جديدة، ومبادلة أسرى، يخرجون بواسطها أسرانا الأخطار، ومعتقلينا البواسل من سجون العدو الغادر.

يعلم الجنود «الإسرائيليون» الذين يخوضون غمار العمليات البرية، أو

https://www.facebook.com/

moustafa.leddawi

moustafa.leddawi@gmail.com